الدفاع البرلمانية: إجراءات السلطات أربكت الأمن.. والرؤية السياسية لحفظه قاصرة

القائد العام ينوي تمديد خطة القمة العربية لملاحقة الإرهاب

اكدت السلطات الأمنية أنها بصدد تعميم تجربة الخطة الامنية التي نفذتها في اجتماع القمة العربية نهاية الشهر الماضي في بغداد،والإفادة منها في ملاحقة الارهابيين ودعم الاستقرار، وهو ما استفز لجنة الامن والدفاع في مجلس النواب والتي أبدت استغرابها هذا الطرح، وقالت: الاجراءات التي اتخذتها القوات الامنية في تلك الفترة أربكت الشارع العراقي ولم تحفظ الامن، فالأخير يحتاج الى خطة تنموية مبنية على نوع القوات المسلحة وليس كمها، اذ يجب تفعيل الجهد الاستخباري شريطة انسحاب الاليات العسكرية الفائضة عن حاجة الشارع.

□ بغداد/ إياس حسام الساموك

لقاء المالكي مع كبار القادة الامنيين امس.. موقع رئاسة الوزراء

وشهدت بغداد قبل انعقاد القمة العربية التي اختتمت اعمالها في الـ٢٩ من آذار ٢٠١٢، إجراءات أمنية مشددة وغير مسبوقة تمثلت بالانتشار الأمني الكثيف في شوارع العاصمة، والتفتيش الدقيق للمركبات والمواطنين، مما تسبب في شل حركة السير، فضلا عن انقطاع شبكة اتصالات الهواتف النقالة، في إجراء يعتبره المراقبون احترازيا على خلفية تهديد تنظيم القاعدة، في الـ٢١ من آذار الماضي، بنقل هجماته، إلى المحافظات عند انعقاد مؤتمر القمة.

رئيس الحكومة نوري المالكي، القائد العام للقوات المسلحة دعا، الى تفكيك الكثير من الخلايا "الإرهابية" وإفشال خططهم قبل تنفيذها يمثل تقدما يجب المحافظة عليه، وفي حين ناقش مع قادة الأجهزة الأمنية كيفية الاستفادة من الخطط الأمنية التي نفذت خلال القمة العربية لتطبيقها خلال الفترة المقبلة، دعاهم إلى تطوير الخطط الأمنية.

المالكي الذي كان يتحدث على هامش اجتماعه بخلية الازمة وبحضور وزير الدفاع وكالة سعدون الدليمي، ذكر إن "تمكن الأجهزة الأمنية من تفكيك الكثير من الخلايا الإرهابية وإفشال مخططاتهم قبل تنفيذها يمثل تقدما يجب المحافظة عليه"،ودعا المالكي القادة العسكريين إلى "تطوير الخطط الأمنية في المرحلة المقبلة".

وناقش المالكي مع قادة الأجهزة الأمنية الخطط الأمنية التي نفذت خلال القمة العربية التي عقدت في بغداد، وكيفية الاستفادة منها في المرحلة المقبلة.

من جانبه قدم وزير الدفاع سعدون الدليمي وكبار ضباط الجيش والشرطة ما تحقق من انجازات أمنية والخطط التي نفذت لإنجاح القمة العربية عبر تفكيك العديد من الخلايا الإرهابية واعتقال كبار المطلوبين، كما تم خلال الاجتماع استعراض عمل الأجهزة الأمنية وخططها المستقبلية للنهوض بالواقع الأمني.

الى ذلك قالت مصادر امنية "ان المالكي يفكر جديا في الافادة من الخطة الامنية التي اعتمدت في قمة بغداد في ملاحقة الجماعات الارهابية والتي تعتزم استئناف عملياتها النوعية خلال الفترة المقبلة بعد سبات خلال الشهر الماضي". وتابعت المصادر "لقد عمد رئيس الوزراء منذ فترة مع عدد من المسؤولين الامنيين على وضع خارطة طريق لمسك الامن وكان ذلك واضحا من خلال البيان الاخير لقيادة عمليات بغداد والتي اعلنت من خلاله البدء بخطة امنية جديدة تعتمد على الجانب الاستخباري وبعض القيادات الامنية ذات المهارات والامكانيات عالية المستوى. وكان رئيس الوزراء نوري المالكي دعا، في التاسع من كانون الثاني ٢٠١٢، الأجهزة الأمنية إلى الابتعاد عن الخلافات السياسية وعدم تسييس الأمن، فيما كشف عن تشكيل لجنة مشتركة من وزارتي الداخلية والدفاع لنقل مهام حفظ امن المدن إلى قوات الشرطة.

لجنة الامن والدفاع، وضعت علامات استفهام كثيرة على حديث المالكي والضباط العسكريين في اجتماع خلية الازمة، مبدية استغرابها الدعوة لتعميم التجربة الامنية في القمة العربية، محذرة من ان هذا الاجراء سيحول بغداد الى قسمين الاول مسعكر للجيش والشرطة والاخر تسوده فوضى الاختناقات المرورية.

وقال عضو اللجنة شوان محمد طه "يجب ان تكون هناك نظرة اخرى غير المعتمدة حاليا في استتباب الأمن داخل العراق.. واعتمدت خلال القمة العربية على حجم وكم المعدات العسكرية والاشخاص مما ادى الى ارباك امني وليس حفظا له كما يقول القائد العام للقوات المسلحة.. لم تحقق الخطة الامنية للقمة ميزة تذكر بامكان الشركات الامنية الخاصة توفير الامن لكننا عملنا على قطع الحياة على البغداديين"

ويفضل طه تكثيف الجهد الاستخباري باعتباره "شريان المنظومة الامنية"، واردف "وفقا لما جاء به المالكي يجب تقسيم بغداد الى جانبين.. الاول للثكنات العسكرية وماحاط بالمصدات الكونكريتية شبيه بالمنطقة الخضراء والاخر متروك للزحامات المرورية والفوضى الامنية".

في ظل ما اكد انه فقر وبطالة في العراق استبعد عضو لجنة الدفاع النيابية امكانية تحقيق الامن في الظرف الراهن، وبين "يجب ان تكون هناك خطة تنموية تبدأ بتوفير العمل واطلاق سراح الابرياء من داخل السجون واشراك الاخرين في المنظومة الامنية.. ويجب ان تكون هناك اتفاقيات مع دول العالم المتطورة وتبادل للخبرات والمعلومات من اجل القضاء على الارهاب".

وخلص طه "الى وجود العديد من الضباط في القوات المسلحة يتمتعون بمهارات عالية لكن الرؤية السياسية في كسب المعركة مع الإرهابيين ليست واضحة المعالم واذا ما استمر الحال على ماهو عليه فإن الأمر ينذر بكارثة على الواقع الامني العراقي".

وسبق لطه ان دعا في مقابلة سابقة مع (المدى) نهاية الشهر الماضي الى حل خلية الازمة، وقال "ان جميع توصياتها اتت بنتائج عكسية على المشهد الامني ولم تحقق اي تقدم وان حلها خير من بقائها بالصورة الحالية".

عالم آخر

■ سرمد الطائي

أسئلة عربنا في أربيل

كل عربنا حاضرون في أربيل عبر معرض الكتاب. العرب الذين منعنا حظر التجوال البغدادي من رؤيتهم حين جاؤوا في لحظة نادرة إلينا، يمكنك رؤية نظرائهم هنا في كردستان. وفي باحة فندق روتانا المنشأ باستثمار خليجي ناجح، تلمح شاعر الشام ومفكرها المثير للجدل ادونيس، والنقاد محمد دكروب وجابر عصفور وصلاح فضل، ورجل الدين الأكثر سماحة ونثرا فخما.. هاني فحص، وسواهم من مبدعين عراقيين عرب وكرد.

وخلال سفرة سريعة مع بضعة شباب مجانين يتاح لك ان تنطلق من العاصمة لترى عدة مدن وكمية كبيرة من الجبال الصخرية الساحرة وجبالا من الحروف المعروضة بأناقة وأسعار مقبولة في معرض المدى، وعددا جيدا من الأصدقاء، ومباني شيدت "بروح إمبراطورية" عبر مستثمرين أجانب تفتخر بهم تجربة الكرد اليوم.

وفي عراق المتناقضات خيط رفيع بين معاني التفاؤل وواقع المرارة. وسجالات معرض أربيل للكتاب زاخرة بالكثير من هذا. فأثناء تهربه من مقترح صلاح فضل بتسجيل مذكرات عمرها نصف قرن من السجال السياسي والثقافي، يجلس فخري كريم وسط ابرز النقاد متحدثا عن خيباته التاريخية إزاء جمهوريات اليسار من أقصى آسيا إلى أدنى أفريقيا.. ونحن نسأله عن تفاصيل خيباتنا إزاء جمهوريات اليمين ومآل "الديمقراطيات الفتية" وما يدور في الحوار بين السيدين نيجرفان بارزاني ومقتدى الصدر. اما هاني فحص فهو كلبناني لا يجد لذة كبيرة في الحديث عن المصائر المحزنة لكل هذه التجارب وبدل ذلك يسأل: لماذا لا تتجولون بمعرض كتابكم هذا في كل المدن.. حتى لو اضطررتم الى نصب خيام وسرادق بسيطة وسط الناصرية او الرمادي. خذوا المفكرين والكتب الى كل مكان لأن الكلمة هي مفتاح التحديث والديمقراطية.

ولعل في المعرفة ما يعجز عن انجازه مليون جندي ينتشرون في العراق من عهد صدام حسين الى حقبة التوافق السياسي الواقف في مفترق طرق اليوم. لكن بغداد التي تفرح بمنجز مبالغ فيه لعقد قمة العرب السياسية، تعجز وتتعثر في اقامة معرض للوراقين والنساخ والكتبيين، بقليل من مال نفطنا المهدور، قرب المدرسة المستنصرية التي كان يجلس عندها ابن النديم قبل الف عام فيسجل عناوين ما يخطه المتكلمون والفقهاء واهل الطب والنجوم والتصوف في قلب الإمبراطورية العباسية، حين كان السلطان يحب الفلسفة او يتأنق و"يكشخ" بحضور أهل الأدب. اما المعرفة اليوم فهي لا تثير حماس ساستنا بقدر ما تثيره الخطابات وقرارات الحرب والسلام، ولذلك فهم مشغولون بكثير من الحرب وقليل من الحب الزائف، عن شأن الكتاب وأهله.

ولا شيء كمعارض الكتب الناجحة تبسط أمامك ما ينتجه بنو البشر في مجال الطباعة. وهنا دار نشر تونسية يهرع إليها المرء رغبة في التواصل مع بلد الشاب المنتحر الثائر بوعزيزي. تقلب في عناوينها فتلفت نظرك كتب عدة للرئيس الحالي المنصف المرزوقي الإسلامي الذي يستحق المتابعة كمعظم اسلاميي شمال افريقيا لانهم الاقرب الى روح ابن رشد الناقدة، على عكس اسلاميينا الخارجين من عقل ابو الاعلى المودودي المتحفظ الذي يسكن اخوان مصر والشام ومنظري الاحزاب الدينية بين ايران والعراق.

المنصف الذي كان نجم القمة العربية الاخيرة عند العراقيين، يسأل في كتابه: هل نحن اهل للديمقراطية؟ الرئيس الذي كان يكتب من منفاه الفرنسي قبل ١٠ اعوام، يواصل الحديث عن تفاصيل لذيذة تكشف كيف انهمك عقودا في التفكير بمشكلة الحكم في الشرق الاوسط. وهو ينقل عن صديقه البرلماني الايطالي الذي يتعاطف مع الشرق قوله اثناء حديث مع المنصف المرزوقي: لا تكترثوا يا اهل الشرق الاوسط بحديث الغربيين عن عدم اهليتكم للديمقراطية. لقد كان الانجلو ساكسونيون في انكلترا وفرنسا يقولون لنا قبل الحرب العالمية الثانية ان ايطاليا واسبانيا ليستا اهلا للديمقراطية، ثم تغيرت الامور.

وحين تعود الى بغداد يدهمك منظر اتباع السيد الصرخي وهم يحتجون بمطالب غامضة، بينما تضربهم شرطة رئيس حكومتنا وجيشه.. لأسباب غامضة. وتقارن بين سجال المنصف المرزوقي وسجال اتباع الصرخي بالهراوات مع جند زعيم دولة القانون. وتحلم مثل رجل الدين اللبناني، ان تنصب في ساحة التحرير سرادق لكل الكتب، كي تدعو شرطة المالكي وأتباع رجل الدين الى الجلوس ساعة مع كتاب يضعنا امام اسئلة الحقيقة قبل نفاد الوقت.

رفضت الإفصاح عن أسماء المتورطين في الملفات المشبوهة

لجنة تحقيقية: الضغوط أجبرتنا على تأجيل تقرير فساد الكهرباء

□ بغداد/ المدى

أعربت اللجنة التحقيقية البرلمانية المكلفة بمتابعة ملفات الفساد بعقود وزارة الكهرباء عن أسفها لعدم عرضها تقريرها بالقضية المكلفة بها في الموعد المحدد، مرجعة الأمر الى ضغوطات سياسية منعتها من الكشف عن اسماء مسؤولين كبار في الكهرباء متورطين بالفساد.

وكان من المفترض عرض اللجنة التحقيقية لتقريرها الخاص بملفات الفساد في عقود الطاقة الكهربائية منذ عام ٢٠٠٦ ولغاية عام ٢٠١١ بعد استئناف مجلس النواب لعمله الثلاثاء الماضي .

رئيس اللجنة البرلمانية عدي عواد أكد ضغوطا سياسية تعرضت لها لجنته، وقال "انها منعتنا من قراءة تقرير اللجنة بشأن الفساد في عقود الطاقة الكهربائية واسباب الاخفاق في انتاج الطاقة".

وأوضح عواد أن "لجنته وبالرغم من جميع الضغوط السياسية فهي ماضية بقراءة التقرير في مجلس النواب" حسب قوله.

ولم يكشف رئيس اللجنة التحقيقية الجهات السياسية التي تمارس ضغوطا لمنع عرض التقرير لكنه اكتفى بالقول بأن "ضغوطاً سياسية تمارس عليه".

وكان عواد قد كشف في وقت سابق أن التقرير الذي تم اعداده من قبل اللجنة التحقيقية اكتمل وستتم قراءته في مجلس النواب حال استئناف عقد جلساته مشيرا الى أن التقرير حّمل مسؤولين كباراً لم يفصح عن هويتهم داخل وزارة الكهرباء وخارجها مسؤولية الفساد في عقد الكهرباء.

ويعاني العراق حاليا من ترد كبير في شبكة الكهرباء حيث ينقطع التيار لفترات طويلة في اليوم تصل في بعض الاحيان الى نحو ١٦ ساعة. ولم يفلح أي وزير للكهرباء منذ عام ٢٠٠٣ في تحسين قطاع الكهرباء في العراق بالرغم من الإيرادات المالية والنفطية الهائلة.

ويحاول العراق بناء محطات جديدة لسد النقص في الطاقة لكن محاولاته تعقدت ولاسيما بعد تعرضه لاحتيال مؤخرا في عقدي محطتي كهرباء بقيمة ١,٧ مليار دولار. وكشفت وزارة المالية العراقية عن انفاق مبلغ ٢٧ مليار دولار اميركي على قطاع الكهرباء للفترة بين عامي ٢٠٠٣-٢٠١١ ولكن واقع الكهرباء لا يزال متردياً.

ويحتاج العراق على الأقل إلى ١٥ ألف ميغاواط لتلبية الطلب المرتفع على الطاقة في حين أن ما لديه حاليا لا يتجاوز سبعة آلاف ميغاواط حسب لجنة الطاقة الحكومية.

بانتظار نجاحها في رعاية اجتماعات (٥+١)

بغداد تتهيأ لمبادرة تسوية الملف الإيراني النووي مع الغرب

□ بغداد/ المدى

لم ينته العراق حتى اللحظة من مبادرته لحل الأزمة السورية بين نظام بشار الأسد والمعارضة هناك، حتى بدأ يفكر جديا في طرح واحدة أخرى لتسوية الخلافات بين الولايات المتحدة الأميركية والغرب من جهة وايران من جهة اخرى، لاسيما بعد تلقيه دعوة من الأخيرة باستقبال مباحثات ما يعرف بلجنة الـ ٥+ ١ المتعلقة ببحث الملف النووي، مراقبون أكدوا ان بغداد مستعدة للعب هذا الدور لاسيما وانها على علاقة جيدة بين الطرفين كما ان الرئيسي الأميركي باراك اوباما المح في غير مرة الى قبوله بدور الوساطة العراقي.

نائب بارز في التحالف الوطني المشكل للحكومة العراقية المح الى مبادرة ستطرحها بغداد تنطوي على خارطة طريق لتسوية الازمة النووية الايرانية مع المجتمع الدولي، وقال "هذا الامر سيكون واردا اذا ما سارت ترتيبات الاجتماع الدولي الـ ٥+١ بشكل جيد في بغداد".

وينقل النائب حسين المرعبي اطمئنان الجانب الايراني على الوضع السياسي العراقي وعلاقاته مع الغرب وتابع "انهم يرحبون بدور الوسيط لبغداد وان جميع المؤشرات تدلل نجاحنا في إدارة ملف المفاوضات بين طهران والغرب على أتم وجه.. العراق بدأ يأخذ دوره الريادي في المنطقة والشرق الأوسط لاسيما بعد انعقاد القمة العربية.. والجميع يشعر بعودتنا إلى الحاضنة العربي وبالتالي سيكون لنا دور مهم في المرحلة المقبلة".

وسبق ان أعلن وزير الخارجية هوشيار زيباري، عن استعداد بغداد لاستضافة اجتماع ٥+١ حول الملف النووي الإيراني، استجابة لطلب إيراني بهذا الخصوص.

وذكر بيان للخارجية الثلاثاء الماضي أن الوفد الإيراني أبدى رغبة بلاده في استضافة العراق الاجتماع الدولي للأعضاء الدائمين الخمسة لمجلس الأمن زائداً ألمانيا والمعروف بمجموعة خمسة زائد واحد حول الملف النووي الإيراني في يومي ١٣ و ١٤ من شهر نيسان الجاري في بغداد. وأوضح بيان وزارة الخارجية:أن الوزير زيباري رحب بالمقترح الإيراني وأكد استعداد العراق لاستضافة اللقاء، وأنه سيقوم بإجراء الاتصالات اللازمة مع الأطراف المعنية حول المقترح". ومن المعروف أن اللقاء كان مقرراً له أن يعقد في العاصمة التركية اسطنبول، التي سبق وأن استضافت آخر مفاوضات حول البرنامج النووي الإيراني، ولكنها لم تثمر عن نتائج طيبة. أستاذ العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية عبد الجبار السعيدي اكد ان لعب العراق دور الوسيط بين الغرب وايران ليس بجديد، وقال "كان قد اشار الى هذه المسألة الرئيس الأميركي ونائبه جوزيف بايدن.. وان كانت بصورة غير مباشرة ولكنهم أكدوا الدور المحوري القادم للعراق الذي يراد منه دولة محورية نظرا لوجود سياسة تعددية في المنطقة".

وتابع السعيدي "اننا مهيؤون للعب دور كبير بمباركة اميركية في الجزء الشرقي للمنطقة العربية لاننا محاذون لدولتين مهمتين ايران وتركيا.. وبإمكاننا طرح مبادرة كتلك التي قدمناها في الشأن السوري".

كما يرى استاذ العلوم السياسية ان اختيار ايران لبغداد في رعاية اجتماعات ٥+١ لم يكن اعتباطيا، وتابع "كما ان اعلان الاخيرة الموافقة لم يأت من محض ارادتها لولا الموقف الإيراني والأميركي بنظر الاعتبار".

وكانت بغداد قد أعلنت أمس عن ذهاب مستشار الأمن الوطني فالح الفياض إلى انقرة، ويعلق السعيدي على هذه الزيارة بالقول "على المستوى شبه الرسمي جاءت لأخذ موافقة السلطات التركية على رعاية بغداد للاجتماع الايراني الغربي"، مستدركا "يبدو ان الامر اكبر من ذلك.. انها جاءت لإيصال رسائل الى الجانب التركي مفادها اعلامهم بأن العراق سيأخذ دور الوساطة بعد تردي العلاقات بين انقرة وطهران".

وعن امكانية نجاح المبادرة العراقية لحل المشكلة بين الغرب وطهران مقارنة بالمشاكل السياسية الداخلية قال استاذ العلوم السياسية " ان الخلافات بين الفرقاء داخل العراق في طريقها الى الحل لان المالكي نجح في كسب الشرعية الدولية وبانتظار مثيلتها الداخلية ولنا تجارب قديمة في مسألة المفاوضات وتقريب وجهات النظر منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة.. جميع هذه المؤشرات تؤهلنا للنجاح خلال الاستحقاق المقبل".

وكانت الدول الست (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا والمانيا) قد طلبت من إيران أواخر تشرين الأول إرسال الجزء الأكبر من مخزونها من اليورانيوم دفعة واحدة إلى روسيا تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية للحصول في المقابل على الوقود النووي لتشغيل مفاعل الأبحاث في طهران، لكن إيران رفضت هذا العرض وحددت في الثاني من كانون الثاني مهلة أخيرة للدول الكبرى مدتها شهراً للموافقة على تبادل اليورانيوم وفق شروطها الخاصة وهو تبادل "على دفعات" لكميات قليلة من اليورانيوم الإيراني بوقود نووي.

يذكر أن برنامج إيران النووي بدأ في الخمسينات بمساعدة من الولايات المتحدة وبدعم وتشجيع ومشاركة حكومات أوروبا الغربية، واستمر التعاون إلى حين إسقاط شاه إيران عقب الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، وتم إيقاف البرنامج بشكل مؤقت بعد الثورة ليعاد تشغيله مجدداً بعد ذلك . وتقول الحكومة الإيرانية أنها تسعى من خلال البرنامج النووي الى تطوير القدرة على إنتاج الطاقة النووية لتوليد الكهرباء فيما يتهمها الغرب بالسعي لامتلاك قنبلة نووية.